

## انتقدا عبر "الفيغارو" السلطة والاجهزة السورية

### بابت وبارو: نظرية المؤامرة كانت ذريعة للاعتداء على الحريات

باريس - من بيار عطالله ٢٠٠١/٩/١١

دعا رئيس جمعية الصداقة البرلمانية الفرنسية - اللبنانية النائب جيرار بابت والنائب جاك بارو الى "عدم السماح بقتل روح لبنان مثال الديمقراطية في الشرق الاوسط". وابديا قلقا عميقا حيال التطورات الاخيرة في لبنان واتهما الاجهزة السورية والسلطة في بيروت بـ"العمل لضرب المصالحة الوطنية بين الدروز والموارنة وتشويه صورة لبنان عالميا".

وفي مقال مشترك لهما نشرته صحيفة "الفيغارو" رأى النائبان ان المجتمع المدني اللبناني "يمثل الامل في انبعاث لبنان بتنوعه وروحه الخلاقة وبمبادرته الفردية وبحماسه للنقاش وبتوقه الى الحرية. وعندما تبوأ شاب سدة الرئاسة في سوريا واعلن نيته الانفتاح حيال عالم عصري، كبر الامل في تغيير حقيقي. وساد اعتقاد آنذاك ان سوريا، التي تتخبط في حقبة ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، تطمح الى الوقوف بجانب شريك لبناني ديناميكي ومنفتح يضمن لها تحديثا سياسيا واقتصاديا. ولكن الوضع في لبنان تلقى ضربة قوية شوهت صورته عالميا وهددت المصالحة الوطنية التي توجت بقاء البطريرك الماروني (مار نصرالله بطرس) صفير مع زعيم الدروز (النائب) وليد جنبلاط".

وسأل بابت وبارو عن: "الاسباب التي دفعت الرئيس اميل لحود ومخابراته الى شن حملة الاعتقالات في اوساط المعارضين ولا سيما منهم المسيحيين، في غياب رئيس الحكومة عن البلاد؟". واطافا: "ان نظرية "المؤامرة" او التعامل مع العدو الاسرائيلي لم تكن الا ذريعة لتبرير هذا الاعتداء على الحريات العامة والدليل هو التخلي المفاجئة للمعتقلين (...)" ومن الواضح ان المصالحة المسيحية - الدرزية قد اخافت اجهزة الاستخبارات اللبنانية والسورية ومحيط الرئاسة. وخصوصا ان هذه المصالحة كانت ترجمة عملية لوحدة وطنية افلنت من قبضة السلطة وعبأت المجتمع المدني الذي تجاوز الانتماءات الطائفية بحكم الواقع الوطني؟ ودون ادنى شك فأن الاجهزة العسكرية والامنية ارادت القضاء على اي مطالب بحرية التعبير وباعادة التوازن الى العلاقات اللبنانية - السورية، وهي جميعا مطالب مشروعة. ذلك ان سوريا تريد الحد من صرخات المطالبين بخروج الجيش السوري من الاراضي اللبنانية، والذي لم يعد له اي مبرر بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي (...).

في الختام، تبقى الحريات الاساسية ضحية الاحداث الاخيرة في لبنان، الدولة العربية الوحيدة التي لا تزال تعتر بنظام برلماني ديموقراطي. على لبنان ان يبقى ارض الحريات والديموقراطية، وعلى مجلس النواب ان يتدارك نفسه. علينا الان نسكت امام قتل روح لبنان، مثال الديمقراطية في الشرق الاوسط".